نوره اليك وكلما كبرت دائرة العارف واتسعت
وعلت انوار حقيقته وارتفعت همت بركاته
اهل زمانه وانتفعت به اقرانه وربما تعدت بركته
لمن قبله فينتفعون به اقرانه وتثبت له المشيخة
عليهم وهم لا يشعرون وفي البيت الجناس المصحف
بين خليل وجليل وخلا وجلا وجناس التضاد بين
الظلام والنور ولما توسل بالاخلاء والاجلاء وهم
عرشيون علويون الاسرار والارواح فرشيون
الاشباح ناسب ذكر العرش والفرش وما علا وقلب
المحقق الذي هو كالعرش في كونه محلا لتجلي الله تعالى
فقال بعرش فاستولى عليه اسمك الرحمن
بفرش قال في القاموس والفرش المفروش من متاع
البيت والزرع اذا فرش والفضاء الواسع اهـ والمراد
هنا الارض قال تعالى والارض فرشناها فنعم الماهدون
بالسموات جمع سماء وهو الجرم المعهود ويطلق
لغة على كل ما ارتفع وعلا واختلف في المفاضلة
بينها وبين الارض فقال الجمهور بتفضيل السماء
لان بها العرش والكرسي والجنة واللوح والقلم والبيت
المعمور ومنازل الملائكة المكرمين المعصومين

الذين

الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
ومنها نزل امر ربنا واسري بالنبي صلى الله عليه وسلم
اليها واجتمع فيها بالانبياء واوحى اليه فيها ما اوحى ودنى
من ربه فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وفرضت
عليه فيها الصلاة وينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا اي
امره فيقول الا من تائب فاتوب عليه الا من مستغفر
فاغفر له الا كذا وكذا حتى يطلع الفجر فقد جعلها الله محل
التجلي الالهي ونزول القرآن المشتمل على الاوامر والنواهي
ومحل عروج الانبياء اليها واستيطان ارواحهم
فيها وقدمها في الذكر في اكثر الايات ورفعها على الارض
وقال بعضهم بتفضيل الارض لانها منشأ النوع الانساني
وخلق الانبياء ودفنهم فيها وهم افضل من الملائكة
والاشرف انما يكون باشرف المحال وحكي بعضهم هذا
عن الاكثرين ومحل الخلاف في غير البقعة التي ضمت اعضاءه
صلى الله عليه وسلم اما هي فهي افضل من السماء حتى
من العرش والكرسي والكعبة بالاجماع كما نقله القاضي
عياض لمجاورتها لجسده الشريف وللمجاورة تاثير
ولهذا حرم على المحدث مس المصحف وجلده وما خفي
هذا على بعض الفضلاء فانكر الاجماع في ذلك وقال التفضيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)